

المحاضرة الخامسة: نظرية أنا فرويد: حل الصراع بين الدوافع ومتطلبات الواقع

أهداف المحاضرة:

- التعرف على نظرية إحدى رائدات مدرسة التحليل النفسي.
- إدراك الفرق بين ميكانيكات الدفاع لدى أنا فرويد ولدى سيجموند فرويد.
- فهم نظرة أنا فرويد للنمو بالمقارنة مع نظرة والدها سيجموند فرويد .

التعريف بصاحبة النظرية:

أنا فرويد (Anna Freud) (1895-1982) نمساوية المولد، تعتبر مؤسسة التحليل النفسي للطفل، وهي آخر أبناء فرويد، أخذت عنه اتجاهاته واهتماماته السيكولوجية، كانت قريبة من والدها ولم تتزوج ، بل نذرت نفسها للتحليل النفسي، وبدأت حياتها العملية مدرسة أطفال، وخلال عملها كانت تدون الكثير من الملاحظات عنهم، وبدا اهتمامها بعلم نفس الطفل، ومارست التحليل النفسي وأصبحت عضوا في الجماعة النمساوية للتحليل النفسي(1922) ، بعدها رئيسا لها ، ثم رئيسا لمعهد التدريب على التحليل النفسي في فيينا، وأصدرت سنة 1927 اول بحث لها عن اتجاهاتها في تحليل نفسية الأطفال والأسس للعلاج النفسي الخاص بالأطفال. وما أثمرت عنه من أفكار جديدة ناتجة عن هذا التطبيق كان أهمها مسارات النمو. هذه الأفكار مهدت لدراسة الأنا والنظر إليه على انه جزء ذو فاعلية اكبر مما قال به فرويد.

- نظرتها للنمو:

خرجت بوجهة نظر عن النمو . ترى فيها أن هناك خطوط (جوانب) للنمو، حيث يمر الطفل

بعده مراحل في كل جانب . هذه الجوانب تشمل:

- 1- الاستقلال الانفعالي: من الإعتمادية إلى الاستقلال الانفعالي.
 - 2- من المص إلى الأكل الطبيعي.
 - 3- من عدم ضبط أعضاء الجسم (الإخراج) إلى مرحلة الضبط.
 - 4- من عدم المسؤولية عن إدارة البدن إلى المسؤولية عن إدارة البدن.
 - 5- من التمرکز حول الذات إلى الاجتماعية.
- من اللعب بالجسم إلى اللعب بموضوعات خارجية..

- أهم ما قدمته للتحليل النفسي:

خرجت من تحليلها للأطفال بالآتي:

- 1- الطرق التحليلية التقليدية قد لا تجدي مع الأطفال لصعوبة السيطرة عليهم، وصعوبة كسب ثقتهم، وعدم قدرتهم على التركيز، بالإضافة إلى مصاعب اللغة.
- 2- في حالة الكبار ترتبط المشكلات بالماضي (خبرات الطفولة المبكرة) ، أما في حالة الأطفال فإن المشكلات مازالت حاضرة .وهذا ما يجب على المعالج أخذه في الاعتبار سواء في تشخيصه أو علاجه.
- 3- في الطفولة المبكرة يمثل الآباء الوالدان مصدرا للضبط كبديل للانا الأعلى كونه لم ينمو بعد.

- 4- اللعب يمكن أن يكون بديلا للتداعي الحر في مرحلة الطفولة.
 - 5- العلاقة التحويلية في حالات الكبار علاقات بديلة وتعويضية وتعد ميكانزما دفاعيا. أما العلاقة مع الصغار فهي مصدر حقيقي للإشباع.
 - 6- وللسبب السابق فان عملية التحليل النفسي لا يمكن أن تتم قبل كسب ثقة الطفل.
 - 7- تقبل الأحلام والخيالات كوسيلة للتشخيص والعلاج.
 - 8- طورت فكرة ميكانزمات الدفاع، وعددت مزيدا من الميكانزمات.
- ميكانزمات الدفاع:**

حددت أنا فرويد خمسة أنواع من الميكانزمات الدفاعية وهي:

- 1- **الإنكار عن طريق التخيل:** كأن يكره الطفل أباه المستبد فيتخيله أسد، ويتوهم أنه صديقة، وأنه يأتيه ويلعبه ويتبعه، والطفل بهذا التخيل أنكر واقعته وهو أنه لا يحب أباه، وحولها إلى صورة متخيلة محببة.
- 2- **إنكار اللفظ والفعل:** ويتمثل فيسلوك الطفل مثلا عندما يقول "أنا كبير مثل بابا" أو أنا لا أكره الدواء أن أحبه جدا" أو "المعلمة تحبني كثيرا " فهذه العبارات أمثلة لإنكار الواقع إنكارا يحمي به نفسه ضد عجزه وقلة حيلت واعتماده على غيره.
- 3- **تقييد الأنا:** مثاله طفلة في العاشرة ذهبت لحفلة استعراضية لأول مرة، واستعدت لها بملابس جميلة، وفي الحفلة شاهدت طفلا جميلا استأثر على اهتمامها، إلا أنه نهىها وانتقد طريقته في اللبس والرقص، ومنذ ذلك اليوم صارت تكره الحفلات ولا تتردد عليها، ولم تجهد نفسها في تعلم الرقص، وعوضت نفسها بتقييد أناها بأن حرمت على نفسها المباحج الأنثوية.
- 4- **دفاع التعيين بالمعتدي:** يتم من خلاله السيطرة على القلق بامتنال خصال المعتدي واستدماج صفاته، ومثاله الطفل الصغير الذي تألم لخلع أحد أسنانه قد يلعب مع أخته بأنهيمثل دور الطبيب ويجعلها تمثل دور المريضة.
- 5- **الدفاع بالإيثار:** وهو شكل من أشكال الإيثار، ومثاله مربية كانت في طفولتها تحب الملابس الجديدة، وكانت تتمنى أن يكون لها أخوات، فقالت لها أمها مازحة: "إننا لا نستطيع أن نأتي لك بأخوات وملابس في نفس الوقتفهذا مكلف، فإما هذا أو ذاك " وكبرت الطفلة ولم تتزوج وامتهنت تربية الأطفال وصارت تدافع عنهم أمامآبائهم كلما أرادو ملابس جديدة.